



بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞∞

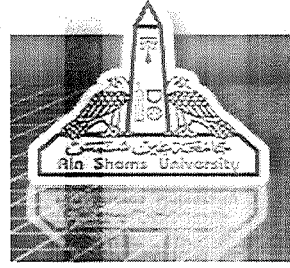
تم رفع هذه الرسالة بواسطة / مني مغربي أحمد

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى

مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد





جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

مراعاة الفواصل القرآنية في "التحرير والتنوير" (دراسة سياقية)

بحث مقدم لنيل
درجة الدكتوراه

إعداد الباحث

محمد سلام سعيد إبراهيم

إشراف

الأستاذ الدكتور/ علي محمد هنداوي
أستاذ اللغويات المتفرغ - قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمود عوض
أستاذ الأدب والنقد المتفرغ - قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

٢٠٢٢/١٤٤٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَسْئَلَةٌ

مَسْئَلَةٌ
مَسْئَلَةٌ

الفهرس

الفهرس	ج-ح
شكر وتقدير	ط
إهداء	ي
المقدمة	٩-١
- أسباب اختيار الموضوع	٤
- إشكالية البحث	٦
- منهج الدراسة	٧

الباب الأول (الدراسة النظرية)

وفيه ثلاثة فصول (١١-١٣٩)

* الفصل الأول: الفاصلة القرآنية، مفهومًا وآراءً، وفيه أربعة مباحث: ١٣-٧٠	
- المبحث الأول: الفاصلة القرآنية؛ مفهومًا وتصنيفًا، وفيه أربعة مطالب: ١٥	
- المطلب الأول: الفاصلة لغةً ١٧	
- المطلب الثاني: مفهوم الفاصلة القرآنية ٢٠	
- المطلب الثالث: أنواع الفاصلة القرآنية ٢٣	
- المطلب الرابع: التصنيف في الفاصلة القرآنية ٢٤	
- المبحث الثاني: عرض مذاهب القول في رعاية الفاصلة القرآنية، وفيه مطلبان: ٢٧	
- المطلب الأول: مذهب القائلين برعاية الفاصلة القرآنية ٢٩	
* مذهب الزركشي في رعاية الفاصلة القرآنية ٣١	
- المطلب الثاني: مذهب الرافضين القول برعاية الفاصلة القرآنية ٣٢	
* مذهب البقاعي في رعاية الفاصلة القرآنية ٣٣	
- المبحث الثالث: مناقشة مذاهب القول في رعاية الفاصلة القرآنية، وفيه مطلبان: ٤١	
- المطلب الأول: مناقشة مدخل البقاعي إلى إقراره مذهبه في رعاية الفاصلة ٤٣	

- المطلب الثاني: مناقشة مذهب البقاعي في أنَّ القول بالرعاية يستوجب القول بالسَّجْع في القرآن الكريم، الأمر غير الجائز عنده ٤٥
- * مفهوم السَّجْع ٤٥
- * أنواع السَّجْع ٤٧
- * شروط السَّجْع غير المذوم ٤٨
- * مناقشة موقف البقاعي من السَّجْع في القرآن الكريم ٤٨
- * شبهة وبيان: ما وَرَدَ من الجُمْلِ القرآنيَّة على أوزان الشَّعر ٥٣
- * بيان عباس محمود العقَّاد ٥٤
- * بيان الدكتور إبراهيم عوض ٥٦
- المبحث الرابع: المذهب الرَّاجح في رعاية الفاصلة والسَّجْع في القرآن الكريم ٦١
- * الفصل الثاني: في الطاهر ابن عاشور، وتفسيره، ومذهبه في رعاية الفاصلة القرآنية،
وفيه ثلاثة مباحث: ٧١-١٠٨
- المبحث الأول: الطاهر ابن عاشور؛ ترجمته ومصنفاته، وفيه خمسة مطالب: ٧٣
- المطلب الأول: اسمه، ومولده، وأصوله، وأسرته ٧٥
- المطلب الثاني: نشأته العلمية، وشيوخه ٧٩
- المطلب الثالث: تدريسه، ووظائفه، وتلاميذه ٨٠
- المطلب الرابع: أوَّلِيَّاته، وأقوال العلماء فيه ٨٢
- المطلب الخامس: مُصنَّفاته، ووفاته رَحِمَهُ اللهُ ٨٤
- المبحث الثاني: التحرير والتنوير؛ القيمة والمنهج، وفيه أربعة مطالب: ٨٧
- المطلب الأول: "التحرير والتنوير"، التعريف، والتصنيف ٨٩
- المطلب الثاني: أهمية تفسير "التحرير والتنوير" ٩٠
- المطلب الثالث: منهج تفسير "التحرير والتنوير"، وموقفه من الإسرائيليات ٩١
- المطلب الرابع: نقد، وزد ٩٧
- المبحث الثالث: موقف الطاهر ابن عاشور من رعاية الفاصلة والسَّجْع في القرآن الكريم، وفيه

- ثلاثة مطالب مطالب: ١٠١
- المطلب الأول: منهج "التحرير والتنوير" في الفاصلة القرآنية ١٠٣
- المطلب الثاني: موقف الطاهر ابن عاشور من وجود السجع في القرآن الكريم ١٠٦
- المطلب الثالث: مراعاة المقامات والمعاني ومكانتها عند الطاهر ابن عاشور ١٠٧
- * الفصل الثالث: في السياق: مفهومه، وأنواعه، وفيه مبحثان: ١٠٩-١٣٩
- المبحث الأول: السياق؛ لغةً، واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مطالب: ١١١
- المطلب الأول: السياق؛ لغةً ١١٣
- المطلب الثاني: السياق؛ اصطلاحاً (نظرية السياق) ١١٥
- المطلب الثالث: أنواع السياق في الدرس اللساني المعاصر ١١٨
- المبحث الثاني: السياق في التراث الإسلامي، وفيه مطلبان: ١٢١
- المطلب الأول: السياق اللغوي في التراث الإسلامي ١٢٣
- المطلب الثاني: السياق غير اللغوي في التراث الإسلامي ١٣١

الباب الثاني (الدراسة التطبيقية) رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" وفيه ثلاثة فصول (١٤١ - ٣٥٠)

* الفصل الأول: مواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" - دراسة إحصائية تحليلية عامة، وفيه

- ثلاثة مباحث: ١٤٣ - ١٦٩
- المبحث الأول: قراءة عامة لتوزيع مواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" ١٤٥
- * جدول (أ) إجمالي ذكر الأغراض وربّتها بمادة الرعاية في "التحرير والتنوير" ١٤٨
- * جدول (ب) إجمالي توزيع مواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" ١٤٩ - ١٥١
- المبحث الثاني: تحليل جداول الأنساق اللغوية لمواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" ١٥٣
- * جدول (ج) مسالك الأنساق اللغوية لمواضع الرعاية في "التحرير والتنوير"
- ومواضعها من السور القرآنية ١٥٦ - ١٥٨
- * جدول (د) إجمالي أنواع أنساق مواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" ١٦٠
- المبحث الثالث: قراءة عامة لجداول المستويات اللغوية لمواضع الرعاية في "التحرير والتنوير" ١٦٣

* جدول (هـ) إجمالي توزيع مواضع رعاية الفاصلة على المستويات اللغوية الأربعة

في "التحرير والتنوير" ١٦٦

* جدول (و) التوزيع التفصيلي لمواضع ذكر الرعاية منفردة في "التحرير والتنوير" ١٦٧-١٦٩

* الفصل الثاني: مواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" في المستويات اللغوية الثلاثة:

الصوتي، والصرفي، والمعجمي - دراسة تحليلية تفصيلية، وفيه ثلاثة مباحث: ١٧١-٢٥٠

- المبحث الأول: مواضع رعاية الفاصلة في المستوى الصوتي - دراسة تحليلية تفصيلية ١٧٣

* جدول (ز) التوزيع التفصيلي لمواضع رعاية الفاصلة على المستوى الصوتي في

"التحرير والتنوير" ١٧٥

- المبحث الثاني: مواضع رعاية الفاصلة في المستوى الصرفي - دراسة تحليلية تفصيلية، وفيه ثلاثة مطالب .. ١٨٧

* جدول (ح) التوزيع التفصيلي لمواضع رعاية الفاصلة على المستوى الصرفي في

"التحرير والتنوير" ١٨٩

- المطلب الأول: مسلك الحذف في مواضع رعاية الفاصلة في المستوى الصرفي ١٩٠

* جدول (ط) مواطن حذف يا المتكلم في مواضع الرعاية في "التحرير والتنوير" ... ١٩٤

- المطلب الثاني: مسلك التخيّر في مواضع رعاية الفاصلة في المستوى الصرفي ٢٠٢

* الرُّشْد والرَّشْد في العربية ٢٠٣

* الرُّشْد والرَّشْد في القرآن الكريم ٢٠٨

- المطلب الثالث: مسلك العدول عن مقتضى ظاهر في مواضع الرعاية في المستوى الصرفي ... ٢١٧

* جدول (ي) مواضع العدول عن مقتضى ظاهر في مواضع رعاية الفاصلة في

المستوى الصرفي في "التحرير والتنوير" ٢١٨

- المبحث الثالث: مواضع رعاية الفاصلة في المستوى المعجمي - دراسة تحليلية تفصيلية، وفيه ثلاثة مطالب .. ٢٣٩

* جدول (ك) التوزيع التفصيلي لمواضع رعاية الفاصلة على المستوى المعجمي في

"التحرير والتنوير" ٢٤٢

- المطلب الأول: في قوله ﷻ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَالِحُونَ يَعْلَمُوا مَا تَتْلُونَ وَإِنْ يَكُنْ

مِنْكُمْ مِائَةٌ يَعْلَمُوا الْقَائِمِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ٢٤٣

- المطلب الثاني: في قوله ﷻ: ﴿وَفَكَهْمَةٌ وَأَتَا﴾ ٢٤٥

- ٢٤٧ - المطلب الثاني: في قوله ﷺ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾
- * الفصل الثالث: مواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير" في المستوى التركيبي - دراسة تحليلية
- ٣٥٠-٢٥١ تفصيلية لنماذج مختارة، وفيه مدخل وعشرة مباحث:
- ٢٥٣ - مدخل:
- * جدول (ل) التوزيع التفصيلي لمواضع رعاية الفاصلة على المستوى التركيبي في
- ٢٦٢-٢٥٤ "التحرير والتنوير"
- * جدول (م) التوزيع التفصيلي لمواضع رعاية الفاصلة منفردة على المستوى
- ٢٦٤-٢٦٣ التركيبي في "التحرير والتنوير"
- المبحث الأول: مسلك تقديم ما رتبته التأخير في مواضع رعاية الفاصلة في المستوى التركيبي ٢٦٧
- * نسق تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) بمواضع الرعاية في "التحرير والتنوير" ٢٧٣
- * جدول (ن) أحوال نسق تقديم الجار والمجرور في مواضع الرعاية في "التحرير والتنوير" .. ٢٧٤
- المبحث الثاني: في النسق القرآني: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ٢٧٥
- المبحث الثالث: في النسق القرآني: ﴿وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ ٢٨٣
- المبحث الرابع: في قوله ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ ٢٨٩
- المبحث الخامس: في قوله ﷺ: ﴿وَشَرُّهُ يُقْنِي دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ
- مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ ٢٩٥
- المبحث السادس: في النسق القرآني: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ٣٠١
- المبحث السابع: في قوله ﷺ: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ
- يُشْرِكُونَ﴾ ٣١١
- المبحث الثامن: في قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَوُهُ ۖ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
- ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ٣١٥
- المبحث التاسع: في النسق القرآني: ﴿وَالَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ٣١٩

٣٢٥	* النسق القرآني: ﴿وَالْيَهُ الْمَصِيرُ﴾
٣٣٠	* النسق القرآني: ﴿وَالْيَك الْمَصِيرُ﴾
٣٣١	* النسق القرآني: ﴿إِنَّ الْمَصِيرُ﴾
٣٣٢	* النسق القرآني: ﴿وَالْيَنَا الْمَصِيرُ﴾
٣٣٣	* جدول (س)
٣٣٧	* جدول (ع)
٣٣٩	- المبحث العاشر: في قوله ﷺ: ﴿قَالِي السَّحَرَةُ سُبْحًا قَالُوا أَمْ نَدِيرُ هَٰؤُلَاءِ وَمُوسَىٰ﴾
٣٥١	* الخاتمة
٣٦٥	* الملاحق
٣٦٧	- جدول (١): التوزيع التفصيلي لمواضع رعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير"
٣٨١	- جدول (٢): التوزيع التفصيلي للأغراض المصاحبة لرعاية الفاصلة في "التحرير والتنوير"
٣٨٧	- جدول (٣): التوزيع الإجمالي لمواضع الرعاية بحسب مستوياتها اللغوية في "التحرير والتنوير"
٣٩١	* ثبوت المصادر والمراجع
٤٠٧	* المستخلص باللغة العربية
٤١١	* المستخلص باللغة الإنجليزية

شكر وتقدير

أتقدم بحالص الشكر، وجميل آيات العرفان والتقدير لكل من:

أستاذي الجليل، الذي جمّله ربي بالعلم والقبول: الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمود عوض، صاحب المؤلفات والمصنفات، والترجمات والتعليقات، والشروحات والتوجيهات، في فنون العربية، والشريعة الإسلامية، ذي القلم الغني بالبيان، والفكر القوي بالحجة والبرهان، فإذا كان خليل الله إبراهيم أمة في إسلامه، فإن أستاذي أمة فيما ذكرت بين أقرانه.

وأستاذي الكبير، الفاضل بعلمه وخلقه، لبيّ الجانب عند طلابه، شديد العون لطلابه: الأستاذ الدكتور/ علي محمد هنداي، العالم الباذل المتواضع، الحبي الهين اللين لا ينازعه في هذا منازع.

فقد منّ الله -تعالى- عليّ بهذين الطودين الشاخين في العلم والخلق، ليُشرفا عليّ طويلاً أتعلم من خلقهما، تلميذاً أهل من علمهما، فكانا لي خير مُعين، ولا سيما في فترة إشرافهما عليّ هذه الدراسة، وإليهما -بعد ربي سبحانه- يرجع الفضل عليّ بالإرشاد والتوجيه والتصحيح؛ فلم يبخلا عليّ بنصح ولا علم، بل كانا دائماً مُقبلين باذلين عليّ جناحي الصبر والحلم، فشملاني برعايتهما حتّى خرجتُ هذه الدراسة إلى النور، وحيء بها تحت مجهر النقد والمناقشة.

وفي هذه المناسبة أتوجّه كذلك بكبير الشكر، وعظيم الامتنان لأستاذيّ العالمين الجليلين: أ.د أحمد هندي، وأ.د أحمد عطا عليّ أن تفضّلا وشرفاني بمناقشة هذه الرسالة، التي ازدادت قيمتها بنظرهما في مسائلها، وإهدائي ما أملّؤه من ملاحظات أو استدراكات.

أسأل الله ﷻ أن يجزيهم جميعاً جزاءً خيراً من عِلْم فعَلَم، وأن يرزقني بركةً من تَعَلَّمَ فَشَكَرَ، إنه وليّ ذلك وعليه أقدر.

إهداء

إلى الصَّدِيقَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ ذَهَبَا خِلْسَةً
مُشْفِقَيْنِ عَلَيَّ مِنْ لَحْظَةِ الْوَادِعِ:
أول من صاحبتُ طفلاً؛

فكلما رأيتَه شَخِصْتَ أَمَامَ نَاطِرِي أَيَّامَ عُمْرِي الْجَمِيلَةِ!
وآخر من صادقتُ أَخَا وَسَنَدًا وَصِهْرًا، وَلَا أَعْدِلُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ!
إلى..

أخي جاسر كمال،

وحمای الحاج / أحمد أبو الفضل.

رحمهما الله رحمة واسعة، وأسكنهما فسيح جناته!

اللَّهُمَّ آمِينَ

المقدمة

11

12

13

14

15

16

17

18

19

مقدمة

إن الدراسات القرآنية فضاء فسيح، يتسع بقدر موضوعه الذي يستمدُّ منه مادته، وهو القرآن الكريم، الذي لا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

وتُعد الفاصلة القرآنية من فروع هذا الميدان ذات الشأن اللافت للباحثين في علوم القرآن الكريم قديمًا وحديثًا؛ إذ احتلَّت منذ بواكير التأليف في هذا الفن مباحثَ وفصولًا، ودارت حولها المناقشات والمناظرات، وكثر فيها الأخذ والرد؛ كما عند الرماني في "النكت"، والباقلاني في "إعجاز القرآن"، ثم في المصنّفات في علوم القرآن، مثل: "البرهان" للزركشي، و"الإتقان" للسيوطي.

وهناك مصنّفات أُفردت في الفاصلة القرآنية، منها ما هو مفقود، مثل: كتاب "بغية الواصل لمعرفة الفواصل" لنجم الدين الطوفي (٦٧٠-٧١٠هـ)، و"إحكام الراي في أحكام الآي" لشمس الدين ابن الصائغ (٧١٠-٧٧٦هـ)، وقد نقل عنهما السيوطي. ومن المؤلفات في الفاصلة القرآنية ما لا يزال مخطوطًا، مثل: "منظومة في فواصل ميم الجمع" لمحمد الخروبي، نظمها سنة ١٠٢٦هـ، و"القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز" لرضوان المخللاتي، ومنها ما هو مطبوع، مثل: "نفائس البيان شرح الفرائد الحسان" لعبد الفتاح القاضي، وهو شرح وجيز لمنظومة في علم الفواصل.

أما في الزمن الحديث، فلا تكاد تجد باحثًا في القرآن الكريم، تفسيره وأساليبه، إلا تناول الفاصلة القرآنية في حديثه، بين واقف عند حدود الجمع والتنسيق لجهود القدماء، ومتجاوز ذلك إلى المناقشة والترجيح وبعض الإضافة، مثل: الراجعي وبنيت الشاطي، وصاحب "الظلال" الذي فتح أبوابًا جديدة في المناحي الجمالية والدلالية للفاصلة القرآنية؛ كالتصوير والإيقاع.

هذا، وقد اختلف في المقصود بالفاصلة القرآنية، فعرفها الزركشي بأنها: "كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع".^(١)

وفرق الداني بين الفواصل ورءوس الآي فقال: "أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده. والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وغير رأس. وكذلك الفواصل، يَكُنْ رءوس آي، وغيرها. وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية؛ فالفاصلة تَعُمُّ النوعين، وتجمع الضربين".^(٢)

واتخذ ابن عاشور مذهباً وحده في المقصود بالفاصلة القرآنية؛ الأمر الذي اتضح من خلال هذه الدراسة، وقد أثبتته نتيجةً من نتائجها.

أسباب اختيار الموضوع

ومما يعكس أهمية الفاصلة في الدراسات القرآنية ذلك الخلاف الذي دار حول مراعاتها في الخطاب القرآني ومظاهر ذلك الخلاف في تفسيرات القرآن الكريم؛ فمن معول عليه في تفسير كثير من الأنساق اللغوية القرآنية، إلى آخر رافضٍ ألبته أن يكون هذا الأمر مما يعول عليه في تفسير الظواهر القرآنية، على حين أننا نجد رأياً ثالثاً حاول أن يكون وسطاً بين الطرفين السابقين؛ فقرن بين مراعاة الفاصلة وتوجيهات أخرى قد تُقبل منه أو تُردّ.

كان الزركشي أبرز من يُمثِّل الطرف الأول؛ إذ ذهب إلى أنه ربما من أجل مراعاة الفاصلة في القرآن الكريم يُخالف القياس في نظم الكلام، فقال: "واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد- مُتأكَّد جدًّا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً؛ ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع، أحدها: زيادة حرف لأجلها؛ ولهذا ألحقت الألف بـ (الظنون)

(١) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن محادر (٧٩٤هـ-)، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة-بيروت، دط، دت: (١/ ٥٣).

(٢) السابق: (١/ ٥٣، ٥٤).